# باب

## من خبر مبعثه ﷺ (١)

٢ و / أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق التمار : قال : حدثنا(٢) أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى ، قال : حدثنا محمود بن خالد الدمشقى ، قال : حدثنا عمر بن عبد الواحد ، عن الأوزاعى ، قال : حدثنا يحيى بن أبى كثير ، قال(٣) :

سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن : أى القرآن أنزل أوّلُ ؟ فقال : سألت جابر بن عبد الله ، أى القرآن أُنْزِل قبلُ : ( يَـأَيُّها المُدَّثِّر ) أو ( اقْرأْ باسم ربك الذى خلق ) ؟ فقال جابر : ألا أُحدِّثكم بما حدثنى به رسول الله ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ : إنى جاورتُ بحِراءٍ(٤) شهرًا فلما قضيت جِوارى نزلتُ فاستبطنتُ بطن الوادى ، فنُوديتُ ، فنظرت أمامى وخلفى وعن يمينى وشمالى فلم أر شيئًا ، ثم نظرتُ إلى السماء ، فإذا هو(٥)

---

(١) انظر فى مبعثه صلى الله عليه وسلم وبدء نزول الوحى عليه سيرة ابن هشام (طبعة الحلبى) ٢٤٩/١ وطبقات ابن سعد (طبعة ليدن) ج ١ ق ١ ص ١٢٦ وما بعدها وصحيح البخارى المطبوع على النسخة الأميرية ٢/١ وصحيح مسلم بشرح النووى (طبع المطبعة المصرية بالأزهر) ١٩٧/٢ وتاريخ الطبرى (طبع دار المعارف) ٢٩٠/٢ وجوامع السيرة لابن حزم (طبع دار المعارف) ص ٤٤ وعيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير لابن سيد الناس (نشر القدسى) ٨٠/١ والبداية والنهاية لابن كثير ٢٥٩/٢ والسيرة الحلبية ٣١١/١ ونهاية الأرب للنويرى (طبعة دار الكتب المصرية) ٦٨/١٦ .

(٢) فى ر : قال .

(٣) راجع فى هذا الحديث صحيح البخارى ١٦١/٦ وصحيح مسلم بشرح النووى ٢٠٧/٢ ومسند أبى داود الطيالسى (طبع حيدر آباد) ص ٢٣٥ وابن سيد الناس ٨٤/١ وقارن بابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٣٠ .

(٤) انظر فى تنسك الرسول بغار حراء قبل مبعثه ابن هشام ٢٥١/١ وابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٢٩ وصحيح البخارى ٣/١ وابن سيد الناس ٨٤/١ وابن كثير ٣٠٦/٢ والنويرى ١٧٠/١٦ . وحراء : جبل على ثلاثة أميال من مكة عن يسار الذاهب منها إلى منى .

(٥) يريد جبريل الذى تنزل عليه بالوحى ، وقد أتته الرسالة وهو ابن أربعين سنة على رأس السنة الحادية والأربعين من عام الفيل والخامسة من بنيان الكعبة . واختلف الرواة فى اليوم والشهر الذى أنزل فيه الوحى لأول مرة ، قيل إنه كان فى يوم الاثنين لسبع من رمضان ، وقيل لسبع عشرة مضت منه ، وقيل بل السابع والعشرين من رجب ، وقيل : بل لثمان من ربيع الأول . واختار القول الأخير ابن عبد البر . انظر ابن سيد الناس ٨٩/١ والطبرى ٢٩٣/٢ .

على العرش فى الهواء ، فأخذتنى رجْفَةٌ ، فأتيت خديجة ، فأمرتهم فدثَّرونى[١] ، ثم صبُّوا علىَّ الماء ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ( يَأيها المدَّثِّر . قُمْ فَأَنْذِرْ . وربَّك فكبِّرْ . وثيابك فطهِّرْ . والرُّجْزَ فاهْجُرْ ) .

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا[٢] إبراهيم بن سعد ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله/قال : حدثنى إسرائيل ٢ ظ
عن سماك بن حرب عن عكرمة ، عن ابن عباس[٣] . قال[٤] : أتى نفر من قريش امرأة كاهنة ، فقالوا : أخبرينا بأقربنا شبهًا بصاحب هذا المقام[٥] . قالت : إن جررتُمْ على السَّهْلة عباءة ومشيتم عليها أنبأتكم بأقربكم منه شبهًا ، فجرّوا عليها عباءة ، ثم مشوا عليها ، فرأتْ أثر قدم محمد ﷺ ، فقالت : هذا والله أقربكم شبهاً . قال ابن عباس رضى الله عنهما : فمكثوا بعد ذلك عشرين سنة ، ثم بُعث محمد ﷺ

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا أبو داود الطيالسى ، قال : حدثنا سليمان بن معاذ الضبى ، عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سَمُرة ، قال[٦] :

---

(١) دثرونى : لفونى بالثياب ، وأصله من الدثار وهو ما فوق ثوب الشعار الذى يلى الجسد .

(٢) فى ر : قال .

(٣) فى ر : رضى الله عنه .

(٤) روى ابن سيد الناس هذا الحديث عن ابن ماجة فى ٧٨/١ ونصه عنده :
عن ابن عباس أن قريشاً أتوا امرأة كاهنة فقالوا لها : أخبرينا بأشبهنا أثراً بصاحب المقام فقالت : إن أنتم جررتم كساء على هذه السهلة ثم مشيتم عليها أنبأتكم ، فجروا كساء ثم مشى الناس عليها ، فأبصرت أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : هذا أقربكم إليه شبهاً ، ثم مكثوا بعد ذلك عشرين سنة أو ما شاء الله ، ثم بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم .

(٥) المقام : مقام إبراهيم عليه السلام .

(٦) أخرج هذا الحديث الترمذى ومسلم . انظر الروض الأنف للسهيلى (طبع مطبعة الجمالية بالقاهرة) ١٥٢/١ ويقول السهيلى : روى أن ذلك الحجر هو الحجر الأسود . وفى ابن سيد الناس ٨٩/١ : يحتمل أن يكون هذا التسليم حقيقة وأن يكون الله أنطقه بذلك كما خلق الحنين فى الجذع (يشير إلى حنين الجذع الذى كان الرسول يخطب إليه قبل اتخاذه المنبر وروى أنه ضمه إليه فسكن ، وفى رواية أنه مسح يده عليه) . انظر صحيح البخارى ١٩٥/٤ ويحتمل أن يكون مضافاً إلى ملائكة يسكنون هناك من باب (واسأل القرية) فيكون من مجاز الحذف . وهو على ظاهر من أعلام النبوة على كلا التقديرين .

قال رسول الله ﷺ : إن بمكة لحجرًا كان يسلِّم علىّ ليالى بُعثت ، إنى لأعرفه الآن ، وسنفرد لأعلام نبوته[١] كتابًا إن شاء الله .

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر بن داسة ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا إبراهيم بن الحسن الخَثْعمى ، قال : حدثنا حجاج ، قال : [ قال[٢] ] حدثنا ابن جُرَيْج : أخبرنى عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يقول[٣] :

٣ و لما بُنيت الكعبة ذهب/عباس[٤] والنبى ﷺ ينقلان الحجارة ، فقال عباس للنبى ﷺ : اجْعلْ إزَارك على رقبتك [ يقيك ][٥] من الحجارة ، ففعل ، فَخَرَّ إلى الأرض وطمحت[٦] عيناه إلى السماء ، ثم قام وقال : إزارى إزارى ، فشدَّه عليه[٧] .

وفى حديث عكرمة عن ابن عباس فى هذا الخبر ، قال :

خَرَّ محمد ، فانبطح . قال العباس : فجئت أسعى إليه ، وألقيتُ عنى حَجرى . قال : وهو ينظر إلى السماء ، قلتُ : ما شأنُك ؟ قال : فقام وأخذ إزاره ، وقال : نُهيتُ أن أمشى عُرْياناً . قال ابن عباس : قال أبى : فإنى أكتمها الناس مخافة أن يقولوا مجنون .

وحَدَّثنا عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا عثمان ابن أبى شيبة ، قال : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن منذر الثَّورى ، عن الربيع بن خُثَيْم فى قوله عزَّ وجلَّ : ( إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده ) قال :

---

(١) فى ر : لأعلام نبوته ومعجزات ما جاء به .

(٢) زيادة من ر .

(٣) انظر فى هذا الحديث صحيح البخارى ٤١/٥ .

(٤) فى ر : العباس .

(٥) زيادة من صحيح البخارى .

(٦) هكذا فى ر ، وصحيح البخارى ، وفى الأصل هكذا : هحل ، وهو تصحيف . وطمحت عيناه إلى السماء : ارتفعتا .

(٧) نسب ابن إسحق هذا الحادث إلى الرسول فى صغره وهو غلام . انظر السيرة النبوية لابن هشام (طبعة الحلبى) ١٩٤/١ . وقال السهيلى فى الروض ١٢٠/١ : هذه القصة إنما وردت فى الحديث الصحيح فى بنيان الكعبة . ويدل سياق الحديث وطرق أخرى له أنهم كانوا يضعون أزرهم على عواتقهم ويحملون عليها الحجارة وكان الرسول يحملها وإزاره مشدود عليه ، فقال له عمه العباس : لو جعلت إزارك على عاتقك خفت عليك المئونة ، ففعل ، فسقط إلى الأرض ، فعاد إلى شد إزاره ، وفى بعض الروايات أنه نودى من السماء : أن اشدد عليك إزارك يا محمد .

أوحى [ الله [١] ] إليه كما أوحى إلى جميع النبيين .

وفى حديث عائشة رضى الله عنها من رواية مالك ، رحمه الله ، وغيره[٢] :

أن الوحى كان يأتيه أحيانًا مثل صلصلة[٣] الجرس ، وأحياناً يكلمه المَلَكُ ، وأحيانا يشتدُّ عليه ، فيتفصَّد[٤] جبينه فى اليوم البارد عرقًا .

وقال عروة بن الزبير :

كان إذا أوحى إليه/وهو على ناقته وضعت جِرانها[٥] . ٣ ظ

وفى حديث عمر رضى الله عنه ، قال :

كان ينزل عليه الوحى ، فيُسْمعُ له دوِىٌّ كدوىِّ النَّحْل .

وقد أشبعنا هذا المعنى [٦] فى كتاب « التمهيد » عند ذكر حديث عائشة رضى الله عنها المذكور . والحمد لله .

حدثنا عبدالله ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا أبوداود ، قال : حدثنا محمد بن داود ابن سفيان ، قال : حدثنا عبدالرزاق ، قال : أخبرنا معمر عن الزهرى ، قال : أخبرنى عروة بن الزبير ، عن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : [٧] أول ما بُدئ به رسول الله ، ﷺ ، من الوحى الرؤيا الصادقة[٨] ، ثم حُبِّب إليه الخلاءُ[٩] ، فكان يأتى حِراء ، فيتحنث فيه — وهو[١٠] التعبد — الليالى[١١] ذوات العدد ، ويتزوَّد لذلك . ثم يرجع إلى خديجة ، فتزوده

---

(١) زيادة من ر .

(٢) انظر فى حالات الوحى صحيح البخارى ١/٢ وما بعدها وابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٢٩ وما بعدها والروض الأنف للسهيلى ١/٢٥٣ وابن سيد الناس ١/٨٩ .

(٣) الصلصلة : صوت ذو رنين .

(٤) يتفصد : يسيل .

(٥) وضعت الناقة جرانها : بركت على الأرض . والجران : مقدم عنق الناقة والبعير .

(٦) هذا المعنى : أى فى حالات الوحى . وقد عرضنا لكتابه التمهيد فى المقدمة .

(٧) انظر فى هذا الحديث صحيح البخارى ١/٣ ، ٦/١٧٣ وصحيح مسلم بشرح النووى ٢/١٩٧ وابن سيد الناس ١/٨٤ .

(٨) رواية البخارى : الصالحة .

(٩) الخلاء : الخلوة .

(١٠) وهو : أى التحنث .

(١١) هكذا الرواية فى البخارى ومسلم . وفى الأصل و ر : فى الليالى .

لمثلها ، حتى فَجَأَه[١] الحق ، وهو فى غار حراء . فجاءه الملَكُ[٢] ، فقال : اقْرأ قال رسول الله ﷺ : فقلت : ما أنا بقارئ . فأخذنى ، فغطَّنى[٣] ، حتى بلغ منى[٤] الْجَهْد ، ثم أرسلنى ، فقال : اقْرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذنى ، فغطَّنى الثانية ، حتى بلغ منى الجهد ، ثم أرسلنى ، فقال : اقْرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذنى ، فغطَّنى الثالثة ، حتى بلغ منى الجهد ، ثم أرسلنى ، فقال :/( اقْرأ باسم ربك الذى خلق ) ٤ و
حتى بلغ ( علَّم الإنسان ما لم يعلم ) . قال : فرجع بها ترجف بوادره[٥] ، حتى دخل على خديجة ، فقال : زمِّلُونى[٦] ، فزملوه ، حتى ذهب [ عنه ][٧] الرَّوْع . فقال يا خديجة : ما لى ؟ وأخبرها الخبر . وقال : قد[٨] خشيت على نفسى ، فقالت له : كلاَّ ، أَبْشِرْ ، فوالله لا يخزيك الله [ أبدًا ][٩] إنك لتصل الرَّحِم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكَلَّ[١٠] [ وتكسب[١١] المعْدُومَ ، وتقْرِى الضَّيْف ] ، وتُعين على نوائب الحق . ثم انطلقت به خديجة ، حتى أتتْ به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَى ، وهو ابن عم خديجة أخى أبيها ، وكان امرءًا تنصَّر فى الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العربى[١٢] ، فكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخًا [ كبيرًا ][١٣] قد عَمِىَ . فقالت له خديجة : أى ابنَ عَمِّى اسْمَعْ من ابن أخيك . فقال ورقة بن نوفل : يا بن أخى ما[١٤] ترى؟ فأخبره النبى ﷺ بما رأى[١٥] . فقال [له][١٦] ورقة : هذا الناموس[١٧]

---

(١) هكذا فى الأصل وصحيح مسلم ، وفى البخارى : جاءه .

(٢) فى ر : فجاء الملك فيه .

(٣) غطنى : من الغط . وهو العصر الشديد .

(٤) هكذا فى صحيح البخارى ومسلم و ر ، وفى الأصل : بى ، ولعله تصحيف من الناسخ .

(٥) هكذا فى الأصل وصحيح مسلم . وفى صحيح البخارى و ر : يرجف فؤاده .

(٦) زملونى : غطونى ولفونى ، من التزمل وهو الالتفاف فى الثياب .

(٧) زيادة من البخارى ومسلم .

(٨) فى البخارى ومسلم : لقد .

(٩) زيادة من صحيح البخارى ومسلم .

(١٠) الكل : من الكلال وهو الإعياء . ويطلق على الضعيف واليتيم ونحوهما . والمراد بحمله الإنفاق عليه .

(١١) زيادة من صحيح البخارى ومسلم .

(١٢) فى صحيح البخارى : وكان يكتب الكتاب العبرانى فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله .

(١٣) زيادة من البخارى ومسلم .

(١٤) فى البخارى ومسلم : ماذا ترى .

(١٥) فى البخارى ومسلم : خبر ما رأى .

(١٦) زيادة من البخارى ومسلم .

(١٧) الناموس : جبريل . وأصل الناموس : صاحب سر الخير . وضده الجاسوس صاحب سر الشر .

الذى أُنزل[١] على موسى ، ياليتنى أكون فيها حيًّا[٢] حين يخرجك قومك ، فقال رسول الله ﷺ : أو مخرجيَّ هم ؟ فقال ورقة بن نوفل : نعم إنه لم يأت أحد بما جئت به إلا عودى وأُوذىَ / وإن يدركنى يومك أَنصرك نصرًا مؤزرًا[٣] . ثم لم يلبث[٤] ورقة أن توفِّى . ٤ ظ

وفَتَر الوحى فترة[٥] ، حتى حزن رسول الله ، ﷺ ، فيما بلغنا حزناً شديدًا ، غدا منه مرارًا كى يتردَّى من رءوس شواهق الجبال ، فكلما أوفى بذروة كى يلقى بنفسه منها تبدَّى له جبريل عليه السلام ، فقال : يا محمد إنك رسول الله حَقًّا ، فيسكن لذلك جَأْشُه[٦] ، وتَقِرُّ[٧] نفسه ، فيرجع ، فإذا [ طالت ][٨] عليه فترة الوحى غدا لمثل ذلك ، فإذا أوفى ذروة تبدَّى له جبريل عليه السلام ، فقال مثل ذلك .

حَدَّثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا [ أبو ][٩] داود ، قال : حدثنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس . قال أبو داود : وحدثنا مسدَّد بن مُسَرْهد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبى بشير[١٠] ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس . قال أبو داود : وحدثنا نصر بن على ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن ابن إسحق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، دخل حديث بعضهم فى بعض . قال :[١١] :

---

(١) فى ر : أنزل الله .

(٢) العبارة فى البخارى ومسلم و ر : يا ليتنى أكون فيها جذعًا ، ليتنى أكون حيًّا . والجذع : القوى من الفتيان ، وأصله للفتى من الإبل . وهو استعارة واضحة .

(٣) مؤزرًا : قويًا ، من الأزر ، وهو القوة والعون .

(٤) فى صحيح البخارى : ثم لم ينشب .

(٥) اختلف الرواة فى مدة فترة الوحى ، قيل : كانت اثنى عشر يوماً ، وقيل : كانت خمسة عشر يوماً ، وقيل خمسةوعشرين ، وقيل أربعين . وقال السهيلى فى الروض الأنف ١/١٦١ : جاء فى بعض الأحاديث المسندة أنها كانت سنتين ونصف سنة . وهذه الفقرة الخاصة بفترة الوحى وحزن الرسول نقلها ابن سيد الناس عن ابن عبد البر فى ١/٨٥ .

(٦) جأشه : روعه .

(٧) تقر : تهدأ وتسكن .

(٨) زيادة من ر و ابن سيد النّاس وهى ساقطة من الأصل .

(٩) هكذا فى ر وفى الأصل : إسحق بن داود .

(١٠) فى ر : بشر .

(١١) روى ابن سيد الناس هذا الحديث فى ١/٨٧ وقارن بابن سعد ج ١ ق ١ ص ١١٠ .

٥ و كان لكل قبيل/من الجن مقعدٌ من السماء يستمعون فيه ، فلما رُموا بالشُّهب ، وحيل بينهم وبين خبر السماء قالوا : ما هذا إلا لشئ حدث فى الأرض ، وشكوا ذلك إلى إبليس ، فقال : ماهذا إلا لشىء[١] حدث فى الأرض ، فائتونى من تربة[٢] كل أرض ، فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها ، يبتغون علم ذلك . فأتوه من تربة كل أرض ، فكان يشمّها ويرمى بها ، حتى أتاه[٣] الذين توجهوا إلى تهامة بتربة من تربة مكة ، فشمّها ، فقال : من هٰهنا يحدث الحدث . فنظر ، فإذا النبى ﷺ قد بُعث ، فانطلقوا فوجدوا رسول الله وطائفة معه من أصحابه بنخلة[٤] عامدين إلى سوق عكاظ ، وهو يصلى بهم صلاة الفجر[٥] . فلما سمعوا القرآن استمعوا له ، فقالوا : هذا والله الذى حال بيننا وبين خبر السماء ، فولّوا إلى قومهم منذرين ، فقالوا : يا قومنا ( إنا سمعنا قرآنًا عجبًا يهدى إلى الرُّشْد ) . وذكر تمام الخبر[٦] .

قال أبو داود[٧] : وحدثنا وهب بن بقية[٨] ، عن خالد . قال أبو داود : وحدثنا محمد بن العلاء ، عن ابن[٩] إدريس ، كلاهما عن حُصَين ، عن عامر الشعبى ، قال : لما بُعث النبى ﷺ رُجِمَت الشياطين بنجوم لم تكن تُرْجم بها من قبلُ ، فأتوا عبْدَ ٥ ظ يا ليل[١٠] ابن عمرو الثقفى / فقالوا : إن الناس قد فزعوا وأعتقوا رقيقهم وسيَّبوا أنعامهم لما رأوا فى النجوم ، فقال لهم : وكان رجلا أعمى : لا تعجلوا وانظروا ، فإن كانت النجوم التى تُعرَف فهو عند فناء الناس ، وإن كانت لا تعرف فهو من حَدث ، فنظروا ،

---

(١) فى ر : لأمر .

(٢) هكذا فى ر و ابن سيد الناس ، وفى الأصل : فى كل تربة كل أرض .

(٣) هكذا فى ر و ابن سيد الناس ، وفى الأصل : فأتوه ، بإضمار الفاعل فى الفعل ثم إظهاره ، وهى لغة شاذة . وربما كان ذلك من خطأ الناسخ .

(٤) نخلة : وادٍ على بعد ليلة من مكة وكانت عكاظ بينه وبين الطائف وكان سوقها ينعقد فى ذى القعدة عشرين يوما .

(٥) فرضت الصلاة فى أول البعثة المحمدية ، وكانت كل صلاة ركعتين ركعتين ، ويقال إنها كانت أوّلا ركعتين فى الغداة وركعتين فى العشى ، ثم فرضت الصلوات الخمس ليلة الإسراء على نحو ما سيذكر ذلك ابن عبد البر .

(٦) فى ر : الحديث .

(٧) روى ابن سيد الناس هذا الحديث عن ابن عبد البر ذاكرًا طرقه وأسانيده فى ١/٥٥ .

(٨) هكذا فى ر و ابن سيد الناس ، وفى الأصل : منبه ، وهو تصحيف .

(٩) هكذا فى ابن سيد الناس ، وفى الأصل و ر : أبى .

(١٠) عبد يا ليل : من رؤساء ثقيف ، وقد لحق الإسلام .

فإذا هى نجومٌ لا تُعرَف . فقالوا : هذا[١] أمرٌ حدث ، فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنبى ﷺ .

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث ، قال : أخبرنا أبو عاصم خسيس[٢] بن أصرم ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ، قال : أخبرنى أبو سلمة ، عن جابر ، قال[٣] :

سمعت رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحى ، قال : بينا أنا أمشى إذ سمعت صوتًا من السماء ، فرفعت رأسى ، فإذا المَلَكُ الذى جاءنى بحِراء جالسًا[٤] على كرسى بين السماء والأرض فجُئِثتُ[٥] منه رُعبًا ، فرجعت ، فقلت : زمِّلونى ، دثِّرونى ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ( ياأيها المدثر ) إلى قوله : ( والرُّجزَ فاهْجُرْ ) وهى الأوثان .

وقال شُعْبَة ، عن مغيرة[٦] ، عن إبراهيم النَّخْعى[٧] :

نزلت عليه ( يَاأيها المدثر ) وهو فى قطيفة .

وقال شَيبان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم :

أول سورة أُنزلت عليه : ( اقرأ باسم ربك الذى خلق ) .

وهو قول عائشة وعُبَيد بن عُمَيْر ومحمد بن عبَّاد بن جعفر والحسن البصرى وعكرمة ومجاهد والزهرى .

---

(١) فى ابن سيد الناس : من .

(٢) فى ر : حبيش .

(٣) انظر فى هذا الحديث صحيح البخارى ٣/١ ، ١٧٤/٦ وصحيح مسلم بشرح النووى ٢٠٥/٢ ومسند أبى داود الطيالسى ص ٢٣٦ وقارن بابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٣١ والطبرى ٣٠٦/٢ .

(٤) هكذا فى الأصل وصحيح مسلم وفى البخارى و ر : جالس .

(٥) هكذا فى الأصل و ر وصحيح مسلم ، وفى رواية البخارى : فرعبت . وجئثت : فزعت ورعبت .

(٦) فى ر : ابن المغيرة .

(٧) انظر فى هذا الحديث وتاليه ابن سيد الناس ٨٨/١ .